قالت أم عطية رضي الله عنها: ومشطناها ثلاثة قرون.

وفي رواية للبخاري(١٢٦٠): نَقَضْنَهُ ثم غَسَلْنَهُ، ثم جَعَلْنَهُ ثلاثة قرون.

وفي رواية: وقال لنا ﷺ: «ابدأن بميامنها، ومواضع الوضوء منها».

وفي رواية للبخاري(١٢٦٢): ناصيتها، وقرنيها. وفي رواية له (١٢٦٣): أَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا.

واجبات غسل الميِّت

١ـ تعميم بدن الميت كله بالماء.

٢ـ أن يتولى غسل الموتى الرجالُ، كما يتولى غسل الميتات النساءُ، وهذا هو الأصل، إلا في حق الزوج وزوجته، وكذلك في حق الصغير.

٣ـ سَتْرُ عورة الميت اتفاقا، ويكون من بدء تجريده إلى تمام مواراته بكفنه.

٤ـ ألا يمس الغاسل عورة الميت بيده، ولكن بحائل، ولا ينظر إليها.

٥ـ أن يكون الغسل برفق.

٦ـ ستر ما يُكره رؤيته، وعدم التحدث به؛ لعموم قوله ﷺ:: «مَنْ سَتَرَ مسلما سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ». رواه مسلم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي «صحيح البخاري» (٢٤٤٢)، و«صحيح مسلم» (٢٥٨٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

تنبيهات

١ـ الأَوْلى ألا يحضر عند غسل الميت إلا الغاسل ومَن يُحتاجُ إلى مُعاونته.

٢ـ يوضع الميت عند غسله على لوح منحدر نحو رجليه ـ إذا لم يكن للوح منافذ ـ لخروج الماء.

٣ـ لا يُدخل الماء إلى أنف الميت وفمه، على قول أكثر أهل العلم؛ لأنه لا يؤمن دخوله إلى أنفه وفمه ثم جوفه فيفضي إلى امتهانه، وربما خرج إلى أكفانه.

٤ـ لا يُلجأ إلى عَصْرِ بطن الميت ابتداءً، ولكن عند الحاجة. «المغني»(٤٥٧/٢)، «المجموع» (١٦٨/٥).

٥ـ إذا خرج شيء من الميت فإنه يُطَهَّر، ثم يُغَسَّل. وإن تكرر الخروج يُفعل به مثل ذلك إلا أن يُخشى عليه مفسدة لكثرة تكرار الغسل؛ فعندئذ يُطهَّر موضع النجاسة فقط. «المغنـــي» (٤٦٢/٢)

٦ـ عند تنجية الميت بخرقه؛ تُستخدم اليد اليسرى؛ لأن ذلك من شأنها.

٧ـ لا دليل على حَلْق عانة الميت، أو نتف إبطيه، أو تقليم أظافره، أو قص شاربه.

كما أنه لا يُشرع ختانه؛ لأن أجزاء الميت محترمة فلا تنتهك بهذا، ولم يصح عن النبي ﷺ والصحابة في هذا شيء، وإلى هذا ذهب الشافعي، ومالك، وأبو حنيفة، وابن المنذر. «المحلى» م(٦٢٠)، «المجموع»(١٣٥/٥).

تمت

وهي عبارة عن مُختَصَرة مُيَسَّرَة في بيانُ كيفيةِ تغسيل الميت، وقد بسطنا القول في تجهيز الجنازة برسالةٍ أوسع، بعنوان: «ملخص أحكام الجنائز». (ط. دار الآثار). وفق الله الجميع لما يحب ويرضى،

والحمد لله رب العالمين.